عذر أقبح من ذنب

لم يتوقف الدعم الروسي للنظام السوري منذ بداية الأحداث في سوريا ٍ حتى أنها استعملت حق النقض(الفيتو) في مجلس الأمن دفاعا عن النظام في سوريا؛ وهذا هو الذي جعل النظام يصمد كل هذه السنوات وإلا فهو نظام هش ضعيف وبالإمكان إسقاطه في زمن يسير .

وعزز من الموقف الروسي التدخل الإيراني؛ الذي انتهز فرصة الفوضى في الأراضي السورية وحقق أطماعه التوسعية وتصدير ثورته إلى خارج الحدود؛ ولا أدري إن كان سيخرج الإيرانيون منها أم سيظلون في غيهم يعمهون ؟

وبذلك ٍ تكون سوريا تتنازعها كل من روسيا وإيران وتركيا ؛ فضلا عن وجود أمريكا كدولة مشرفة على الحالة السورية تدير الوضع وفق مصالحها ؛ وبهذا لا أدري كيف للأسد ألا يخجل مما آلت إليه الأوضاع في بلاده ؟

والظاهر أن روسيا كانت حذرة في لهجتها وبقيت تمارس دعمها بهدوء وبدون ضجيج وتمارس غاراتها في سوريا تحت عذر سخيف هو الادعاء بمحاربة الإرهاب !

أي إرهاب هذا وأي منطق إنساني كما تدعي وهي تهدم البيوت على ساكنيها وتشرد أهلها ؛ وأثبتت حضورها القوي على الساحة عسكريا ودبلوماسيا .

والغريب أن كل هذه الأعمال تحدث تحت سمع وبصر رئيس الدولة ؟ ولكن لماذا هذه القوى الدولية التي تدعي أنها تحارب الإرهاب وهي ترتكب مجازر أكثر دموية وأكثر تدميرا ؛ والعالم يعرف جيدا أن الإرهاب الذي تدعيه هذه الدول إنما هو مشجب تُعلقُ عليه كل التجاوزات وفرض السيطرة ؛ وإقامة

القواعد العسكرية وتدمير البنى التحتية وتشريد المواطنين ، والتنكيل بمن لزموا البلاد ولم يخرجوا منها .

والواضح الذي لاشك فيه أن بشار الأسد استسلم لهذه الدول ورأى فيها المنقذ من الثورات التي تنادي برحيلةٍ فاحتمى بها من مواطني بلده الغاضبين وفضل التعايش معهم بدلاً من العيش وسط أهله وبني جلدته في أمن وأمان ؛ فوضعته أمام أمر واقع صعب .

والدول المهيمنة نفسها وجدت في ضعفه وقلة حيلته ما يساعدها على بسط نفوذها تحت مسمى محاربة الإرهاب الوهمي لتحقق أهدافها وتصل إلى غاياتها شاء من شاء وأبى من أبى .